

تفسير البحر المحيط

@ 288 ° ثُمَّ جَاءَ وَكَانَ يَحْذَرُ الْفُؤْنَ بِاللَّسَّةِ إِنْ أَرَادَ نَأْيَ الْإِلَاسَةِ إِحْسَانًا
وَتَوَفَّيْقًا * أَوْلَائِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا { } (\$ < 7 ! .
الزعم : قول يقترب به الاعتقاد الظني . وهو بضم الزاي وفتحها وكسرهما . قال الشاعر وهو
أبو ذؤيب الهذلي : % (فإن تزعميني كنت أجهل فيكم % .
فإنني شريت الحلم بعدك بالجهل .

. %)

وقال ابن دريد : أكثر ما يقع على الباطل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم) : (مطية
الرجل زعموا) . وقال الأعشى : % (ونبتت قيساً ولم أبله % .
كما زعموا خير أهل اليمن .
. %)

فقال الممدوح وما هو إلا الزعم وحرمة . وإذا قال سيبويه : زعم الخليل ، فإنما يستعملها
فيما انفرد الخليل به ، وكان أقوى . وذكر صاحب العين : أنَّ الأحسن في زعم أن توقع على
أن قال ، قال . وقد توقع في الشعر على الاسم . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا وقول الآخر : % (زعمتني شيخاً ولست بشيخ % .
إنما الشيخ من يدب ديباً .
. %)

ويقال : زعم بمعنى كفل ، وبمعنى رأس ، فيتعدى إلى مفعول واحد مرة ، وبحرف جر أخرى .
ويقال : زعمت الشاة أي سمت ، وبمعنى هزلت ، ولا يتعدى . التوفيق : مصدر وفق ، والوافق
والوفق ضد المخالفة . .

{ إِنْ اللَّسَّةَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ } سبب نزولها فيما رواه أبو
صالح عن ابن عباس ، وقاله : مجاهد والزهري وابن جريج ومقاتل ما ذكروا في قصة مطولة
مضمونها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخذ مفتاح الكعبة من سادنيها عثمان بن طلحة ،
وابن عمه شيبة بن عثمان بعد تأب من عثمان ولم يكن أسلم ، فسأل العباس الرسول صلى الله
عليه وسلم) أن يجمع له بين السقاية والسدانة ، فنزلت . فرد المفتاح إليهما وأسلم
عثمان . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم) : (خذوها ابني طلحة خالدة تالدة لا يأخذها

منكم إلا ظالم) . وروی ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، وقاله : زید بن أسلم ،